عمو يوسف مع الجيل الذهبي لنادي الطيران

عمو يوسف مع تشكيلة المنتخب الوطني في تصفيات كاس العالم ١٩٧٤ في استراليا

نجوم في الذاكرة

عمو يوسف.. تألق مع المنتخبات واحترف في لبنان

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر وكافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي. (المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسما منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى. زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها السابعة والتسعين مسيرة مهاجم فريقي الفرقة الثالثة والقوة الجوية والمنتخبات الوطنية السابق عمو يوسف الذي ولد عام١٩٤٥ ولعب قرابة خمسين مباراة دولية، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

يوسف مع عدد من لاعبي الاندية العراقية

بغداد / زيدان الربيعي

بداياته

بدأ اللاعب عمو يوسف منذ نعومة أظفاره ممارسة لعبة كرة القدم مع أقرانه في مدينة الحبانية في محافظة الانبار، وما أن بدأت مرحلة الصبا تظهر عليه حتى بات من أهم اللاعبين في تلك المنطقة، حتى أن فرقها كانت تتنافس فيما بينها من أجل الظفر به، لأنه كان لاعباً هدافاً يجيد عملية تسجيل الأهداف بشكل يسير جداً وبمختلف الطرق.

وكان السبب الرئيس في بروز وتألق عمو يوسف هي حالة التشجيع المتواصل التي حصل عليها من جميع أفراد عائلته، لأن عائلته كانت تحب الرياضة بصورة عامة، حيث أن هذا التشجيع أسهم ببروز لاعب آخر من العائلة نفسها ألا وهو شدراك يوسف.

وقد حدثت نقطة التحول الكبيرة في مسيرة لاعبنا عمو يوسف في عام ١٩٦٧ عندما اختاره المدرب المعروف عبد الإله محمد حسن لفريق الفرقة الثالثة الذي كان يلعب في دوري الدرجة الثانية آنذاك وقد استطاع مع هذا الفريق أن يلفت الانتباه إلى مستواه الفني المتصاعد حتى عدّ واحداً من أفضل اللاعبين الصاعدين في ذلك العام وهذا الأمر جعل الطريق مفروشاً بالورود أمامه لكي ينضم إلى الفريق الأول للفرقة الثالثة الذي كان في ذلك الوقت يضم خيرة نجوم الكرة العراقية أمثال جمولي، نوري ذياب، كوركيس إسماعيل وغيرهم.

وقد تمكن عمو يوسف من أن يثبت جدارته مع هذا الفريق ويحجز له مكاناً ثابتاً في التشكيلة الأساسية، وبما أن فريق الفرقة الثالثة كان يعد آنذاك من أهم الفرق المحلية في بطولة الدوري، فقد كان لاعبو هذا الفريق يحظون بمتابعة واهتمام مدربي المنتخبات الوطنية، الأمر الذي جعل عمو يوسف يجتهد كثيراً حتى يحقق غايته الأهم في تمثيل المنتخبات الوطنية.

وبالفعل لم يمض سوى موسم واحد حتى وقع عليه الاختيار لكي يكون بين اللاعبين الكبار الذين وقع عليهم الاختيار لتمثيل المنتخب العسكري الذي ذهب إلى مدينة "طربزون" التركية للمشاركة في تصفيات بطولة كأس العالم العسكرية عام ١٩٦٨، حيث شهدت هذه التصفيات خوض عمو يوسف أول مباراة رسمية مع المنتخبات الوطنية وكانت ضد المنتخب التركي "منظم البطولة" وانتهت لصالح المنتخب العسكري بهدف واحد مقابل لا شيء لتكون فاتحة خير له في مسيرته الدولية.

وكان عمو يوسف من بين اللاعبين الذين يتم استدعائهم إلى تمثيل الفرق العراقية في البطولات الخارجية، حيث شارك عام ١٩٧٠ في دورة الجيوش العربية مع فريق عراقي شكل خصيصاً لهذه المناسبة، حيث ظهر بمستوى جيد جداً ولفت الأنظار إليه بشكل لافت جداً بعد أن تمكن من تسجيل خمسة أهداف من بين ستة أهداف سجلها المنتخب العراقي الذي لعب ضد منتخبات سوريا، الأردن، اليمن والسودان.

وبعد ذلك بقي عمو يوسف لاعباً مهماً مع فريق القوة الجوية الذي انتقل إليه قادماً من الفرقة الثالثة وكذلك كان لاعباً مؤثراً مع المنتخبات الوطنية، حيث أسهم في فوز المنتخب العسكري لأول مرة في تاريخه ببطولة العالم العسكرية التي جرت في بغداد عام ١٩٧٢ وكانت مساهمته فعالة جداً بعد أن تمكن من إحراز لقب هداف البطولة برصيد ثلاثة أهداف سجلها في مرمى منتخب اليونان و(هدفان) في مرمى منتخب ساحل العاج.

وفي عام ١٩٧٣ كان عمو يوسف مع الكوكبة اللامعة من المهاجمين البارزين أمثال علي كاظم، صباح حاتم وبشار رشيد التي مثلت المنتخب الوطني في أول مشاركة له في تصفيات كأس العالم التي جرت في استراليا وكان منتخبنا قريباً من التأهل إلى مونديال ١٩٧٤ الذي أقيم في ألمانيا الغربية آنذاك، إلا أن خسارته في المباراة الأولى أمام استراليا جعلت الاستراليين يحجزون بطاقة التأهل بفارق نقطة واحدة عن منتخبنا.

وفي عام ١٩٧٥ شارك عمو يوسف مع المنتخب العسكري في بطولة كاس العالم العسكرية (السيزم) التي جرت في الكونغو برازفيل ولم تكن هذه المشاركة موفقة، حيث لم يفلح منتخبنا العسكري بالحفاظ على لقبه السابق الذي حققه في بغداد.

وبعد ذلك غادر عمو يوسف إلى لبنان حيث لعب مع فريق الرايسنغ اللبناني لأكثر من موسم، كما مثل منتخب بيروت اللبناني في العديد من المباريات الخارجية، إلا أنه بعد ذلك قرر العودة من جديد إلى فريق القوة الجوية وكذلك إلى صفوف المنتخب العسكري الذي شارك معه في تحقيق إنجاز آخر للكرة العراقية تمثل بالفوز ببطولة العالم العسكرية متميزة جداً.

وقد بقي يلعب مع فريق القوة الجوية الذي كان يُعرف في سبعينيات القرن الماضي باسم فريق (الطيران) حتى عام ١٩٧٨ الذي شهد توديعه للملاعب من دون إقامة مباراة اعتزال له حاله حال غالبية أبناء جيله، حيث خاض آخر مبارياته المحلية ضد فريق الأمانة "بغداد حالياً" وتمكن من تسجيل آخر أهدافه في الملاعب ليترك ذكرى طيبة خالدة في أذهان الجماهير الرياضية التي ما زلت تعتز به وبإنجازاته الكبيرة.

أعز مبارياته

يحتوي السجل الشخصي للاعب عمو يوسف الكثير من المباريات الجميلة، إلا إنه على الصعيد المحلي يعتز كثيراً بمباراة فريقه "الفرقة الثالثة" ضد فريق المصلحة في عام ١٩٦٧ وانتهت بفوز فريقه بهدف وحيد كان من تسجيله، كما يعتز بمباراة أخرى جمعت فريقه القوة الجوية ضد فريق الشرطة في بداية العقد السبعيني من القرن الماضي، أما على الصعيد الدولي فيعتز كثيراً بمباراة العراق وبولندا الودية التي جرت في بولندا في سبعينيات القرن الماضي، لأنه استطاع أن يتلاعب بدفاعات المنتخب البولندي ويحصل على أكثر من فرصة سانحة للتسجيل، إلا أن الحظ لم يحالفه في هز الشباك.

أجمل أهدافه

إن غالبية أهداف عمو يوسف كانت جميلة، لأنه يتبع كل السبل لهز شباك مرمى الفريق المنافس للفريق الذي يمثله، لكن بعض الأهداف التي سجلها كانت لها خصوصية أكثر في داخل نفسه ومن أبرز هذه الأهداف الهدف الرائع جداً الذي سجله في مرمى تايلاند في مسافة (٣٠) ياردة، كما يعتز كثيراً بهدف آخر سجله في نادي أوبراريو البرازيلي في مباراة ودية جرت في بغداد.

مميزاته

يمتاز عمو يوسف بالقدرة على تسجيل الأهداف بكل الطرق، حيث لديه القدرة على تهديد المرمى أين ما يتواجد داخل الميدان، لأنه يمتاز بالتسديدات القوية وكذلك يجيد ألعاب الرأس، فضلاً عن قدراته الهائلة في اختراق التحصينات الدفاعية بسهولة فائقة جداً،كما أنه يستطيع التعاون التام مع أي زميل يلعب إلى جانبه فضلاً عن ميزته الكبيرة في دعم الوجوه الشابة والجديدة، لأنه يرى أن هذا الدعم يقع في الصالح العام للكرة العراقية وهذه الميزة من المميزات النادرة عند المهاجمين، لأن أي مهاجم يخشى من الوجوه الجديدة لكونها تنافسه على مركزه في الفريق الذي يلعب معه.

أبرز المدربين

عادل بشير، عبد الإله محمد حسن، يوري، يولا، عبد الإله عبد الحميد، عمو بابا، زيار إسحاق وآخرون.

ومضات من التاريخ

برايتنر أبكى الهولنديين في موقعة ميونيخ الشهيرة

إنه ليس لاعباً متألقاً ورفيع المستوى فحسب، بل يعد أيضاً من أكبر نوابغ كرة القدم العالمية. الحديث هنا عن بول برايتنر الذي يتحمل المسؤولية عن طيب خاطر وينزع إلى التطبيق من دون إكثار الحديث، فابن بافاريا العليا هو شخصية ساحرة وجذابة، يمكن وصفه بالمجنون الإيجابي، كما يقال في أيامنا هذه. وحتى بعد مرور سنوات طوال عن نهاية مشواره الكروي الحافل كلاعب ما يزال شخصاً يحلو معه الكلام ويجدر الإنصات إليه عندما يكشف عن آرائه، ما زال العالم يتذكر أداءه خلال موقعة النهائي لكأس العالم ١٩٧٤ التي أقيمت على أرضه وبين أحبابه، فقد لمع وتألق وكان أهم اللاعبين في المنتخب الألماني إلى جانب القيصر فرانز بيكنباور.

إعداد / المدى الرياضي

برايتز

كان صاحب الشعر المجعد، برغم أنه لم يكن يعد من الركائز الأساسية للفريق، قد تقدم لتسديد ركلة الجزاء من دون قلق أو خوف فسجل هدف التعادل ١-١ وحوّل مسار المباراة إلى صالح فريق المدرب هيلموت شون الذي تغلب في نهاية المطاف على المنتخب الهولندي ٢-١ الذي بكى افراده بمرارة ، واحتفل برفع الكأس العالمية في سماء ملعب ميونيخ الأولمبي.

وكان برايتنر قد صرح قبل سنوات عدة في حوار بقوله: "تحدثنا قبل أول مباراة في كأس العالم عن اللاعبين الذين يمكنهم تسديد ركلات الجزاء إذا حظينا بها، لكن لا أحد رغب في ذلك. كان جيرد مولر قد سجل العديد منها في الدوري الألماني ولم يتقدم أحد ليقول: لا بأس سأتكفل بذلك.

لكنه تحمل المسؤولية فعانق المجد والنجاح حيث أردف قائلاً: عندما أطلق حكم المباراة الصفارة بعد ركلة الجزاء التي نفذتها، أدركنا أن هدف التعديل منح فريقنا دفعة قوية وكان من المؤكد لدي أننا سنفوز بهذه المباراة.

برايتز يزاحم لاعبي منتخب هولندا في نهائي مونديال ١٩٧٤

إنجازات ذهبية

فاز بريتنر خلال مسيرته الكروية بجميع الألقاب الممكنة حيث أحرز قبل سنتين من التتويج العالمي البطولة الأوروبية رفقة المنتخب الوطني، فهو ينتمي لأولئك اللاعبين الذين شكلوا أفضل فريق في تاريخ ألمانيا الكروي. إلى جانب ذلك، عانق "الأفريقي"، وهو اللقب الذي كان يطلق عليه أيام شبابه بسب تسريحة شعره، كأس الأمم الأوروبية للأندية البطلة وهي النسخة القديمة لدوري أبطال أوروبا .

وتوّج برايتنر رفقة العملاق البافاري، حبه الكروي الكبير، بالعديد من الألقاب على المستوى المحلي إذ أحرز درع الدوري خمس مرات والكأس مرتين. أما نادي ريال مدريد الملكي فيتذكر جيداً صاحب ٤٨ مباراة دولية رفقة الماكينات الألمانية، فهو الذي ساهم بفعالية في تتويجه بالدوري الإسباني مرتين وكأس الملك مرة واحدة.

كان هذا النجم الألماني يلعب في العديد من المواقع، فقد وُظف في الدفاع خلال بداياته الأولى لكنه سرعان ما وجد مكانه في وسط الميدان، كان النجاح رفيقاً لبريتنر طوال مشواره الإحترافي، فبعدما تخلف عن كأس العالم الأرجنتين ١٩٧٨ بسبب اختلاف في الآراء بينه وبين الملاك التدريبي وبعض اللاعبين من المنتخب، تأكد أن كتيبة (المانشافت) بقيادة هاينز روميننيغه لم تكن قادرة على المنافسة على أعلى المستويات في غياب نجمها "الأفريقي" ، الذي عاد بعد ذلك إلى صفوف المنتخب الألماني وقاده عام ١٩٨٢ إلى النهائي الذي خسره أمام الآزوري بنتيجة ٣-١.

وكان برايتنر قد سجّل هدف الألمان الوحيد في هذا النهائي ليصبح ثاني لاعب بعد الساحر البرازيلي بيليه ينجح في تسجيل هدفين في مباراتين نهائيتين لكأس العالم .

شخصية فريدة

كان بريتنر نجماً معروفاً في جميع أنحاء العالم بفضل قوته الهائلة في النزالات الثنائية وتسديداته الصاروخية وقدراته القيادية العالية، لم يكن هذا النجم الألماني خارج الملعب كغيره من اللاعبين سواء في مواقفه أم طريقة تفكيره.

وعندما وقّع برايتنر عقداً احترافياً مع نادي بايرن ميونيخ وهو لا يتجاوز الثامنة عشرة من العمر، بدأ دراسته في المدرسة العليا للبيداجوجيا بمدينة ميونيخ، وكان ينظر إليه في الوسط الكروي على أنه مثقف متمرد ذو شخصية فريدة من نوعها، حيث كتب عنه مرة في مجلة (شبيغل) الألمانية: يعرف بريتنر بأنه مثقف سياسي حر، كما كشف في أيام شبابه عن نزعته الماوية حتى أنه أعلن عن إعجابه وتعاطفه مع تشي جيفارا، كانت أفكاره بخصوص الجوائز والإنجازات المحققة مختلفة وغير اعتيادية على الإطلاق، وقد أوضح بريتنر بأسلوبه الفريد رأيه بخصوص كأس العالم بقوله: إنها جائزة مميزة، ولا أريد انتقادها ، فهي ترمز لمفهوم بطولة العالم ، ومن يمسك هذه الجائزة بين يديه يكون الأفضل في مجاله، إنها رمز لا أقل ولا أكثر، فالرموز كانت راية أو عَلَماً أو أي شيء آخر لا يجدر بها أن تكون جميلة، فالأمر لا يتعلق بذلك ، الأهم هو ما تمثله، هناك المزيد والكثير من الحكايات التي تروى بخصوص بريتنر الأسطورة، إذ يقال مثلاً إنه من أقارب البابا بينيدكت السادس عشر. أما الحقيقة التي لا غبار عليها، فهي فوزه في سن الثانية والعشرين بالبطولة الأوروبية واللقب العالمي إلى جانب كأس أوروبا للأندية البطلة، وهي إنجازات تعكس طموحه الكبير بعدما ارتقت به كذلك إلى مصاف أساطير كرة القدم الألمانية.

ويعمل بريتنر في الوقت الراهن لدى نادي بايرن ميونيخ في مجال التنقيب عن المواهب الكروية، ودائماً ما يكون المحاور المفضل لوسائل الإعلام العالمية.

خلاصة مسيرته

بول بريتنر لاعب كرة قدم ألماني سابق من مواليد ٥ ايلول ١٩٥١ في (كولبرمور) في ألمانيا ، بدأ مسيرته الكروية في سنة ١٩٧٠ مع نادي بايرن ميونيخ، ولعب معهم حتى سنة ١٩٧٤، وقد شارك في تلك الفترة في ١٠٩ مباراة وسجل ١٧ هدفاً، وفي سنة ١٩٧٤ انتقل إلى نادي ريال مدريد الإسباني، ولعب معهم حتى عام ١٩٧٧، وقد شارك في تلك الفترة في ٨٤ مباراة وسجل ١٠ أهداف وحقق معهم بطولتي الدوري ١٩٧٥ و ١٩٧٦ والكأس ١٩٧٥، وعاد إلى ألمانيا في موسم ١٩٧٧-١٩٧٨ ولعب مع نادي إنتراخت برا و نستشيو يغ ، وشارك معهم في ٣٠ مباراة وسجل ١٠ أهداف، وفي عام ١٩٧٨ عاد إلى نادي بايرن ميونخ الألماني ولعب لهم حتى اعتزاله في عام ١٩٨٣، وشارك في تلك الفترة في ١٤٦ مباراة وسجل ٦٦ هدف.

بدأ بريتنر باللعب مع منتخب ألمانيا لكرة القدم عام ١٩٧١ وحتى سنة ١٩٨٢، وقد لعب معهم في ٤٨ مباراة وسجل ١٠ أهداف، وقد شارك في بطولتي كأس العالم لكرة القدم ١٩٧٤ وكأس العالم لكرة القدم ١٩٨٢.